الجوامع من قبلهم وكذلك من دان بالوحدانية وصحة
النبوة وبنوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ولكن
جوز على الانبياء الكذب فيما ادعوا في ذلك المقام
بزعمه او لم يدعها فهو كافر باجماع كالمتفلسفين وبعض
الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة واصحاب الاباحة
فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع واكثر ما جاءت به
الرسل مما لا اخبار عما كان ويكون من امور الاخرة و
الحشر والقيامة والجنة والنار ليس مما شيء على مقتضى
لفظها ومفهوم خطابها وانما خاطبوا بها الخلق على
جهة المصلحة لهم اذ لم يمكن هم التصريح لقصور افهامهم
فضمن مقالاتهم ابطال الشرايع وتعطيل الاوامر والنواهي
وتكذيب الرسل والارتياب فيما اتوا به وكذلك من اضاف
الى نبينا تعمدا الكذب فيما بلغه واخبر به او شك في صدقه
او سبه او قال انه لم يبلغ او استخف به او باحد من الانبياء
او ازرى عليهم او اذاهم او قتل نبيا او حاربه فهو كافر
باجماع وكذلك نكفر من ذهب مذهب بعض القدماء
في ان في كل جنس من الحيوان نذيرا ونبيا من القردة
والخنازير والذواب والذود وغير ذلك ويحتج بقوله
تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير اذ ذلك يؤدي الى
ان يوصف بنباء هذه الاجناس بصفاتهم المذمومة
وهذا من الازراء على هذا المنصب الشريف ما فيه مع اجماع
المسلمين على خلافه وتكذيب قائله وكذلك نكفر من
اعترف من الاصول الصحيحة بما تقدم وبنبوة نبينا

عليه الصلوة والسلام ولكن قال كان اسود ومات
قبل ان يلقى وليس الذي كان بمكة والحجاز او ليس بقرشي
لان وصفه بغير صفاته المعلومة نفي له وتكذيب به
وكذلك من ادعى نبوة احد مع نبينا عليه الصلاة والسلام
او بعده كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص
رسالته الى العرب وكالخرمية القائلين بتواتر الرسل
وكاكثر الرافضة القائلين بمشاركة علي في الرسالة
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبعده وكذلك كل امامي
عند هؤلاء يقوم مقامه في النبوة والحجة وكالبزيغية
والبيانية منهم القائلين بنبوة بزيغ وبيان واشباه
هؤلاء ومن ادعى النبوة لنفسه او جوز اكتسابها او
البلوغ بصفاء القلب الى مرتبتها كالفلاسفة و
غلاة المتصوفة وكذلك من ادعى منهم انه يوحى اليه وان
لم يدع النبوة او انه يصعد الى السماء ويدخل الجنة و
ياكل من ثمارها ويعانق الحور العين فهؤلاء كلهم كفار
مكذبون للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اخبر عليه
الصلاة والسلام انه خاتم النبيين ولا نبي بعده واخبر
عن الله انه خاتم النبيين وانه ارسل كافة للناس واجمعت
الامة على حمل هذا الكلام على ظاهره وان مفهومه المراد
به دون تاويل ولا تخصيص فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف
كلها قطعا اجماعا وسمعا وكذلك وقع الاجماع على تكفير كل
من دافع نص الكتاب او خصص حديثا مجمعا على نقله متفقا
به مجمعا على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بابطال الرجم

Copyright © King Saud University